

الدكتور محسن عبد الحميد: الحزب الإسلامي وجبهة التوافق لا يعقدان آمالاً على المشاركة في الحكومة المقبلة

نرغب أن ننكب على تفحص مواطن الخلل في أداء وسياسات الحزب خلال الفترة الماضية للوقوف على نقاط الخلل التي أضعفت من دور جبهة التوافق في الانتخابات الأخيرة، هذا أفضل بالنسبة لنا.

الأفق الجديد: ما هي الأسباب التي أدت إلى تراجع الدور السياسي للحزب الإسلامي العراقي؟

الدكتور محسن عبد الحميد: الأسباب كثيرة والمسألة عميقة، منها ذاتية والأخرى موضوعية، للأسف الشديد ظن الناس أن الطائفية هي الاسلام وكل الأحزاب الإسلامية تتحمل تبعات هذا الفهم الخاطئ، فالتناسج اتجهوا صوب العلمانية تحت مظلة الوطنية، أضف إلى ذلك قيام جهات داخلية وخارجية بكيل الدسائس ونسج المكائد ضد الحزب الإسلامي ليزججه عن الطريق لأنه نجح إلى حد كبير من استقطاب الجماهير وأن تلتف النخبة حوله، لا مجال لذكر هذه المسألة الخطيرة ولكن سيأتي يوم ونكشف فيه عن كل تلك الأمور، ويبقى الحزب الإسلامي تجمعا عريقا وأصيلا ينتشر أفرادا ومناصروه في كافة أنحاء العراق.

الأفق الجديد: أنتم في الحزب الإسلامي العراقي ما موقفكم من المادة 140 الدستورية والمناطق المستقطعة؟

الدكتور محسن عبد الحميد: نحن لا نستطيع الانحياز إلى جهة ما، ولكن ندعو إلى أن يشترك الجميع في دراسة الخلفيات الموجودة التي أقرها الدستور للشعب الكوردي، ومنها المادة 140 والقضايا الأخرى، حيث في نهاية المطاف نصل إلى قواسم مشتركة ترضي كافة الأطراف، إننا نريد أن يتنعم الشعب العراقي بكل مكوناته ويحصل على حقوقه المثبتة في الدستور.

وأيدوا المختل الآن هم يعضون أصابع الندم، ويرددون يا ليتنا لم نفعل، لأن هذا أدى إلى تدمير العراق، وكان بالامكان تحرير البلد حينها بحركة شعبية من الداخل أو بسواعد نخبة من أبناء العراق.

الأفق الجديد: بتصوركم هل عمقت التدخلات الإقليمية مآزق تشكيل الحكومة؟

الدكتور محسن عبد الحميد: للتدخلات الإقليمية دور في تعميق الأزمة، لأن بعض الأطراف السياسية لها علاقات مع تلك الدول، وهي تتدخل بناء على ذلك، لكن هذا التدخل بدأ ينحسر شيئا فشيئا مقارنة مع السابق، حيث كان تدخل سافرا مباشرا، والكل بدأ يدرك التخلص من قيود الدول الإقليمية أنفسهم والنزوع إلى الاستقلالية الوطنية، هذا لا يعني أننا سنعلن قطيعة مع دول الجوار، بالعكس نحن نحترمها ونعقد معها أوثق الروابط والعلاقات.

الأفق الجديد: ما تقييمكم لأداء حكومة نوري المالكي المنتهية ولايتها؟

الدكتور محسن عبد الحميد: في الحقيقة يحسب للرجل وحكومته العديده من الانجازات، رغم ملاحظتنا الكثيرة فنحن لا نستطيع أن نلقي بكل اللوم على جهة واحدة، وضع الشعب العراقي من حيث التناقضات السياسية الحاصلة والعنف الذي حصد أرواح الأبرياء، وأيضا التخندق الطائفي ولدت اخفاقات عديدة في أداء الحكومة التي ترأسها المالكي.

الأفق الجديد: ما موقع الحزب الإسلامي العراقي وجهته توافق العراق من عملية تشكيل الحكومة المقبلة؟

الدكتور محسن عبد الحميد: في الحقيقة يتمنى الحزب الإسلامي وجهته التوافق انبثاق حكومة شراكة وطنية تجمع كل أطراف ومكونات الشعب العراقي، لكننا لا نعقد آمالا للمشاركة في الحكومة، ولسنا نسعى إليها فعدد مقاعدنا لا تسمح بذلك، ونحن



البائد هي التي سهلت الطريق للقوات الأجنبية بأن تأتي وتحتل بلداً تحرر منذ سبعين عاماً على الاحتلال.

الأفق الجديد: غالباً ما تصفون في حديثكم قوات التحالف بالاحتلال، أليسوا هم من أنقذ الشعب العراقي من برائن نظام الاستبداد؟

الدكتور محسن عبد الحميد: أي انقاذ هذا الذي أدى إلى الأفسد، الانقاذ يجب أن يؤدي إلى الخير والصلاح والاعمار لا إلى الخراب والتناحر والتنافس.. أي مستعمر في الدنيا هذا الذي ينقذ شعبا حين يستعمره؟

الأفق الجديد: بناء على ما تفضلتم به فإن الحزب الإسلامي العراقي وبصفتكم رئيساً لمجلس شوراها يشارك في العملية السياسية في ظل الاحتلال وهذه ثلثة..

الدكتور محسن عبد الحميد: نشارك في العملية السياسية لانتهاء الاحتلال لدفع مضاره، وقد رفضناه منذ اليوم الاول الذي وطأت فيه أقدامه أرض العراق، وقبلها رفضنا أي نوع من التدخل العسكري.. من مؤقر لندن إلى مؤقر صلاح الدين إلى ما بعد أحداث 2003، نحن لم نقبل بهذا الوضع وغيرنا كثير من عقلاء العراق، وحتى الذين شاركوا

تأتي من ثقل التمثيل التناقضي بين هذه الأطراف سواء كانت تناقضات فكرية، أو طائفية، أو قومية، وهي تولدت نتيجة سياسات النظام السابق كما أشرت في الاجابة على السؤال الأول.

الأفق الجديد: فهمنا من خلال أجابكم على السؤالين السابقين أن حالة الشك والريبة الحاصلة بين المكونات السياسية ظهرت بوادرها منذ اليوم الاول لتأسيس مجلس الحكم الذي كنتم أحد رؤسائه؟

الدكتور محسن عبد الحميد: لا شك بأن المختل بنى السياسة العراقية على الأسس الطائفية، وتسليط طائفة على أخرى، وإثارة العنرات، لأن هذا قانون المختل، ومن مصلحته إثارة التناقضات، وهذه السياسة تركت جروحا عميقة في المجتمع العراقي.

الأفق الجديد: هل تعزرون أزمة تشكيل الحكومة والخلافات بين الساسة إلى الاحتلال الأمريكي كما تصفه؟

الدكتور محسن عبد الحميد: بالتأكيد ليس كذلك.. قلت إن حالة الفصام كانت من نتائج حكم النظام السابق، لكن المختل استغلها وعمل على تعميقها، ونحن لا ننسى أن السياسات الفرعونية للعهد

الأفق الجديد: ما هو مكنن الأزمة التي تعيق توصل الكتل السياسية العراقية إلى تشكيل الحكومة المقبلة؟

الدكتور محسن عبد الحميد: المعلوم أن بعض الأزمات التي يمر بها البلد ليست وليدة يومها، وجذورها تمتد إلى ما قبل الاحتلال الأمريكي للعراق، لأنه في فترة الحكم السابق مهد النظام لتناقضات كثيرة في المجتمع العراقي، وفيما بعد جاء المختل وعمقها فاصطدمت هذه التناقضات التي تمثل مختلف المظاهر الخفية والظاهرة مع بعضها، فولدت مآزق تشكيل الحكومة الذي تكرر في المشهد العراقي خلال عدة دورات انتخابية، وألحق أضرارا بالغة بالبنية الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، يعاني من تبعاتها الشعب العراقي، وأستطيع القول إن الجماهير أصبحت مدركة من أين أكلت الكف - كما يقول المثل - وصحيح أن الأزمة أمتدت لأشهر، لكن في النهاية لا بُد لها أن تنفجر وتنتهي بأي شكل.

الأفق الجديد: برأيكم ألا يرجع تأخر تشكيل الحكومة إلى أزمة ثقة بين أطراف العملية السياسية في العراق؟

الدكتور محسن عبد الحميد: نعم هناك أزمة ثقة حادة بين أطراف العملية السياسية، وهي

يمر العراق بمرحلة حساسة للغاية، حيث لا زالت العملية السياسية تراوح مكانها نتيجة المآزق الذي يعانيه تشكيل الحكومة المقبلة، رغم مرور أشهر على انتهاء الانتخابات التشريعية التي أفرزت معطيات سياسية جديدة تمثلت بانبثاق كتل وفوائم فائزة، تساوت إلى حد ما في عدد المقاعد والامتداد الشعبي وهي في حراك دائم وأخذ ورد، دون التوصل إلى صيغة تأسس لشكل الحكومة الجديدة، وتظل الأوضاع تراوح مكانها إلى اللحظة، فالوقت ليس في صالح الشعب العراقي، والوضع السياسي بدأ يدخل حيز الفراغ الدستوري بانتهاء فترة ولاية الحكومة الحالية، والمواطنون بين شقي الرحي يفقدون أبسط الخدمات من كهرباء وماء صالح للشرب في هذا الفصل اللاهب.. ولغرض معرفة المزيد عن منحي التجاذبات بين الكتل السياسية، وأسباب أزمة تشكيل الحكومة، ومواضيع أخرى منار التساؤلات، التقت صحيفة (الأفق الجديد) برئيس مجلس الشورى المركزي للحزب الإسلامي العراقي، وأحد أبرز الشخصيات الأكاديمية والقيادات السياسية، الدكتور محسن عبد الحميد، الذي تفضل بالاجابة على الاسئلة التي طرحت عليه مشكورا.

أجرى اللقاء: المحرر السياسي